الأفاق للدراسات الإقتصادية **ISSN:** 2571-9769, **EISSN:** 2602-5051
الصفحات 370ـــ385

العدد 06
المجلد 02 السنة 2021

أثر حصيلة الزكاة على الدخل : دراسة مقطعية لعينة من ولايات جزائرية

The effect of zakat proceed son income: Cross-section study of Algerian states

عبد الحميد حفيظ•
جامعة العربي التبسي
abdelhamid.hafid@univ-tebessa.dz

زمولي هندة
جامعة العربي التبسي
hinda.zemouli@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 13 /2021/06 تاريخ القبول: 04 /2021/11 تاريخ النشر : 15 /2021/12

ملخص:

خرجت الزكاة من طابعها التعبدي الضيق الى الطابع التكافلي الأوسع، فلم تعد تقتصر على صيغ ذات انفاق استهلاكي بل تعدت و نافست بصيغ استثمار زكوي، و التي على رأسها صيغة القرض الحسن، و قد جاءت هذه الورقة البحثية للدلالة على مدى أهمية هذه الصيغة في تنمية رأس المال الزكوي و تحقيق التكافل الاجتماعي في ان واحد، في دراسة قياسية مقطعية لـ سبع ولايات جزائري، لتخلص الدراسة الى نتيجة واحدة مفادها، أن الاستثمار الزكوي يدعم الدخل الذي يخلق مجال لتشبع الإنفاق الاستهلاكي ، الذي بدوره يعمل على زيادة الإنتاج وزيادة التشغيل ، و هذا بطبيعة الحال يساهم في تحقيق التنمية الشاملة.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، القرض الحسن،صندوق الزكاة الجزائري، نموذج بنال.

Abstract: Zakat has gone out of its narrow devotional character to a broader symbiotic character, it is no longer limited to formulas with consumer spending, but rather exceeded and competed with zakat investment formulas, on top of which is the good loan formula. Zakat money and social solidarity at the same time, in a cross-sectional study of seven Algerian states, the study concludes with one conclusion that the Zakat investment supports income, which creates room for the saturation of consumer spending, which in turn increases production and increases employment, and this is of course The case contributes to achieving comprehensive development.

Keywords: Zakat, good loan, Algerian Zakat Fund, panel model..

Jel Classification Codes:

• عبد الحميد حفيظ:

I. تمهيد:

يخطئ الكثير في الاعتقاد بأن الزّكاة هي فقط تبرع يقدمه الغني للفقير تفضلا منه، بل قد يجزم البعض الآخر بأنّها مجرد شريعة دينية لا يمكن لها أن تحدث فرقا في متغيرات الاقتصاد الكلية، أو أن تكون أحد ركائزه، غير أنّ الزّكاة في حقيقة الأمر نظام تمويلي ذا طابع خاص و أحد أهم السياسات الاستثمارية في الاقتصاد، لما لها من دور ايجابي في زيادة الإنفاق الاستهلاكي الذي يعتمد بصورة أساسية على مستوى الدخل.

إن الأصل في موارد الزكاة إضافة إلى تلبية الحاجات الاستهلاكية للأفراد هو العمل على تنمية المهارات والقدرات لهم في استنهاض طاقاتهم الإنتاجية واستثمارها الاستثمار الأمثل، وهنا تبرز أهمية مصادر التمويل الإسلامية، ونظرا لتشعب احتياجات مستحقي الزكاة في العصر الحديث وعدم كفاية الزكاة التي يخرجها بعض أغنياء المسلمين في سد متطلبات فقرائهم، فكان لا بد من إيجاد وسائل شرعية يمكن من خلالها رصد أموال الزكاة واستثمارها والعمل على إخراجه من طابعها الانفاقي الاستهلاكي إلى مشاريع استثمارية من خلال مأسسة صندوق الزكاة واستثمار نفقات أمواله بمختلف الصيغ الممكنة ميدانيا دونما الخروج على أحكام الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي.

1. مشكلة الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في كون الزكاة مصدر هام من مصادر التمويل، لما لها من دور فعال في تحريك عجلة النشاط الاقتصادي، وعليه يأتي التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير استثمار أموال الزكاة على زيادة الإنفاق الاستهلاكي من الدخل؟

1. فيما تتمثل أهم الصيغ التمويلية لاستثمار أموال الزكاة ؟
2. ما هو حكم استثمار أموال الزكاة ؟
3. ما تأثير الزكاة على متغيرات الاقتصاد الكلية ؟

2. فرضيات الدراسة :

للإجابة على إشكالية البحث تمّ صياغة الفرضيات التالية :

1. من أهمّ صيغ التمويل الإسلامي لاستثمار أموال الزكاة المشاركة، المضاربة، الإجارة، القرض الحسن؛
2. هناك رأيين في حكم استثمار أموال الزكاة بين مجيز بشروط وبين مانع؛
3. تأثر الزكاة على متغيرات الاقتصاد، الاستهلاك، الاستثمار، الدخل إيجابيا؛

3. أهداف البحث:

تتمثل في ما يلي:

- تبيان الأهمية الاقتصادية للاستثمار الزكوي على خلاف الإنفاق الاستهلاكي منه؛
- استثمار أموال الزكاة بصيغة القرض الحسن لا يعد خروجا عن مصارفها الثمانية، و إنما ينطوي تحت فكرة أن طالب الزكاة اليوم هو مزكي الغد؛
- التعرف على أهم ضوابط استثمار أموال الزكاة.

أولا: الإطار النظري و الدراسات السابقة

1. الدراسات السابقة

تعددت الأبحاث التي عالجت موضوع الزكاة وأفردت في دراستها وتحليلها، لما لها من أهمية بالغة في الاستثمار الزكوي والإنفاق الاستهلاكي بعد أن أصبحت تساهم في التنمية الاقتصادية للبلاد قبل العباد.

EkoSuprayipno. تأثير الزكاة على النمو الاقتصادي في ماليزيا، (ICONIES) .،2018

جاءت هذه الدراسة لإلقاء نظرة على تأثير توزيع أموال الزكاة على الاقتصاد الكلي في شبه جزيرة ماليزيا لاستخدام SNS, ECM OLS، وأيضا للرد على فكرة أن الزكاة لا تؤثر على الاقتصاد على المستوى الكل، لأنه معدلها صغير لا يتجاوز 2,5%، في إشارة إلى أن مشكلة الزكاة ليست فقط في التحصيل، بل في كيفية توزيع الأموال المتحصل عليها، ولقد توصلت الدراسة إلى أن الزكاة تؤثر بشكل ايجابي على متغيرات الاقتصاد الكلي والجزئي من النمو والاستهلاك إلى الاستثمار، غير أن قيمة التأثير لا تزال صغيرة.

2_ Fahmi Yunus -RatnaMulyani -Hasas Furkani ،التمكين الاقتصادي للفقراء في اندونيسيا، نماذج و أثار، Iqpishadia ، 2018.

أشارت هذه المقالة إلى مفهوم التمكين الاقتصادي للزكاة، من خلال مراقبة برامج الزكاة الإنتاجية المختلفة التي تم الشروع فيها من قبل مؤسسات الزكاة في اندونيسيا، وتحليل آثارها في تمكين الفقراء وزيادة مستوى رفاهيتهم، وبناء على ماتم مناقشته تم التوصل إلى:

- الهدف من التوزيع الإنتاجي للزكاة هو تمكين مستحقها وزيادة قدراتهم في المهارات الحياتية وتحسين أعمالهم في شكل قروض رأسمالية تجارية لتحقيق اكتفائهم الذاتي وكذا المساهمة في التنمية الاقتصادية؛
- لا تزال فكرة تسخير أموال الزكاة المنتجة في اندونيسيا تميل إلى التعقيد في إدارتها وتنفيذها.

3- دراسة فوزي محريق وعقبة عبد الاوي Faouzi m'hirik et Okbaabdalawi

ناقشت هذه الورقة البحثية تحليل إيرادات الزكاة الحالية وكذا احتساب قيم الزكاة المفروضة بالجزائر، مرة باحتساب زكاة الركاز ضمن قطاع المحروقات، ومرة أخرى احتساب الزكاة خارجها، من خلال قياس اثر الزكاة الاقتصادي على كل من الاستهلاك العائلي ومعدلات الفقر، التغير في قيمة الاستثمار بعد تطبيق الزكاة، اثر إنشاء مشاريع صغيرة بصيغة القرض الحسن على مؤشرات التشغيل بعد تطبيق الزكاة ومعدلات البطالة، وأخيرا الأثر على الناتج الخام(GBP) وقد خلصت الدراسة إلى أن:

- السياسة الزكوية بأدواتها التوسعية أو الانكماشية تفرض نفسها بنفسها كسياسة مستقلة جنبا الى جنب مع السياسيتين المالية والنقدية ضمن السياسة الاقتصادية الكلية؛
- يجب على إدارة مؤسسة الزكاة بالجزائر أن تتمتع بالاستقلالية التامة، حتى تتجاوز العديد من التحديات التي تحول دون قيامها بأدواتها الريادية.

4- سايح فطيمة، رديف مصطفى، جلام كريمة، " تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن- دراسة حالة صندوق الزكاة سطيف(2004-2014)، 2019.

سعى هذا البحث لتبين أهمية التمويل المتناهي الصغر لحل مشكلات الحرمان المالي التي تعاني منها بدرجة أكثر الشرائح الفقيرة، من خلال استغلال أموال الزكاة واستثمارها، لتخلص إلى أن القرض الحسن يحقق التكافل الاجتماعي والاقتصادي من خلال المشاريع الاستثمارية التي ساهمت في التخفيف من حدة الفقر وتطوير التنمية المحلية.

2. الية الزكاة في دفع العجلة الاستثمارية

1.2 تعريف الزّكاة

الزّكاة لغة هي النمو والزيّادةو البركة، يقال زكا الزرع إذا نما وزاد)القحطاني ,الطبعة الأولى 2008، الطبعة الثانية 2009، الطبعة الثالثة (5 .p ,.2010.

و الزكاة شرعا هي نصيب مقدر شرعا في مال معين يصرف لطائفة مخصوصة(اللهيميد، 2015، صفحة 9)؛

أما الزّكاة في الاقتصاد عرفت بأنّها : " ضريبة سنوية خاصة تفرض على مجموع القيمة الصافية للثروة، تجبى من قبل الدولة، وتنفق بواسطتها على الأهداف المحدودة المرعية في القرآن الكريم "،ومن الأهداف الاقتصادية للزّكاة :(ذبيح، 2015، الصفحات 9-11)

- تضييق الفجوة بين الإنفاق الاستهلاكي والدّخل، أي زيادة القرة الشرائية؛
- استثمار رؤوس الأموال مما يؤدي لنمائها ومحاربة ظاهرة الاكتناز؛
- فرض الزّكاة على جميع أنواع المال، مما يؤدي إلى إعادة التوزيع العادل للثّروة؛
- استثمار الأموال يؤدّي إلى توفير مناصب الشغل ويساهم في الحدّ من ظاهرة البطالة.

2.2 رأي الفقهاء في استثمار أموال الزّكاة

ان مصطلح استثمار أموال الزكاة التي وصلت الى يد الامام أو من ينوب عنه بصورة تجارية أو في مشاريع ذات ريع، قضية جديدة و نازلة من النوازل التي لم يتناولها الفقهاء المتقدمون بالبحث، لعدم الحاجة اليها في زمانهم، و اختلف الفقهاء المعاصرون بين اراء أهما)عيشوش(2019 ,:

الرأي الأول : يرى بعدم جواز استثمار أموال الزّكاة وضرورة صرفها متى حان وقت إخراجها، دون تأخير إلاّ لضرورة، و قد قال به المذهب المالكي والشافعي، و مثل ذلك قال مجمع الفقه الاسلامي في الهند، و استدلوا في ذلك على أن استثمار أموال الزّكاة محتمل للرّبح والخسارة، وفي حال الخسارة تعتبر ضياعا لأموال المستحقين لها، كما أنّ استثمارها يؤدّي إلى عدم التمليك، وهذا مخالف لجمهور الفقهاء عن اشتراط التمليك في أداء الزّكاة)عيشوش(106 .p ,2019 .,

الرأي الثّاني :ذهب كثير من العلماء و الفقهاء و الباحثين المعاصرين الى القول بجواز استثمار أموال الزكاة في مشاريع تعد بالربح الأكيد على مستحقها، على أساس انه لم يرد في القران الكريم تفصيل في كيفية صرفها عليهم، بل و حث على استثمار اموال اليتامى منها، مما يفتح المجال واسعا للاجتهاد و النظر في الصيغ الممكنة لصرف الزكاة، وأصدر مجلس العلماء الأندونيسيين الفتوى رقم 04 سنة 2003 م بجواز استثمار أموال الزّكاة متضمنا بعض النّقاط المهمة :(لحجوجي، vol4,n1,2018، الصفحات 101-102).

- عدم جواز استثمار أموال الزّكاة في أي مجال من المجالات الائتمانية؛

- أنّ المجلس يرى في فتواه تعيين المصلحة وتحديدها على الدّولة؛
- أنّ المجلس في فتواه يعتمد على جواز استثمار أموال الزّكاة في المصلحة.

وقد وضع المجلس أنواعا من الضّوابط الاستثمارية لجواز استثمار أموال الزّكاة تتمثل في: ضوابط شرعية اقتصادية، الحصول على إذن الدّولة لاستثمار أموال الزّكاة، تلبية حاجة المستحقين قبل القدوم إلى العمل الاستثماري. وأخيرا تحديد الوقت لاستثمار أموال الزّكاة.

وقد أضاف الباحث عثمان ظهير من الريّاض قائلا : " يجب أن يتّخذ قرار استثمار أموال الزّكاة ممن عهد إليهم ولي الأمر بجمع الزّكاة وتوزيعها لمراعاة مبدأ النيابة الشرعية وأن يسند الإشراف على الاستثمار إلى ذوي الكفاءة والخبرة والأمانة "(لدي، 2018، الصفحات 165-166).

الرأي الثالث: جواز استثمار جميع المصارف غير مصرف الفقراء والمساكين؛

ليضيف الدكتور القرضاوي نقلا عن العلامة شمس الدين الرملي" وليس المراد بإعطاء من لا يحسن الكسب إعطاؤه نقدا يكفيه بقية عمره المعتاد، بل إعطاؤه ثمن يكفيه مت يكفيه دخله منه(زين، 1984).

3. دور الزكاة في الاستثمار و الاستهلاك

إن الفلسفة الإسلامية للإنفاق تقتضي أن يقسم المال إلى الاستهلاك و الاستثمار و إنتاج(القحطاني، الطبعة الأولى 2008، الطبعة الثانية 2009، الطبعة الثالثة 2010.، صفحة 130)، و فيما يلي سيتم التطرق لدور الزكاة كأداة مالية على كل من الاستثمار و الاستهلاك.

1.3 دور الزكاة في الاستثمار

يمكن أن تؤثر الزكاة على الاستثمار بطرق مختلفة أهمها:(الكثيري، 2016)

- يساعد تطبيق الزّكاة على زيادة الاستثمار من خلال زيادة أهم مصادره وهو الادخار؛
- تعمل الزّكاة من خلال تحصيلها وإنفاقها على تهيئة مناخ اجتماعي وسياسي مستقر، مما يقلل من عنصر المخاطرة ويرفع الميل للاستثمار؛
- يؤدي ثبات أحكام الزّكاة إلى تقليل عنصر المخاطر عند اتخاذ القرار الاستثماري، مما يزيد من ميل المكلّف للاستثمار، ويظهر هذا الأثر جليا للزّكاة عند مقارنتها بالأنظمة التجريبية والمتميزة بالتغيير في معدلاتها أو عتبتها، وحدود الإعفاء تبعا لتغير الأحوال الاقتصادية، مما يزيد من عنصر المخاطر ويقلل من الميل للاستثمار؛
- تحسّن الزكاة من توقعات رجال الأعمال، عندما ترفع من الكفاءة الحدية للرأسمال في إنتاج السّلع الكفائية؛
- استمرار تأدية المستثمرين للزكاة اذا ما تحققت الخسارة، ما دامت هذه الخسارة أقل من نسبة الزّكاة المفروضة على الأموال المستثمرة في حالة عدم توظيفها في الإنتاج؛
- يؤدي الإنفاق على الغارمين – بصفة خاصة – إلى تقليل مخاطر الاستثمار واسمرار سوق الإقراض؛

- يسهم مصرف السّبيل–خاصة–في توفير شبكات الطّرق والمواصلات، و في هذا تشجيع لاستثمارات.

و فيما يلي سيتم توضيح طرق تمويل الاستثمار الزكوي من خلال الشكل التالي:

شكل رقم 1: طرق تمويل الاستثمار الزكوي

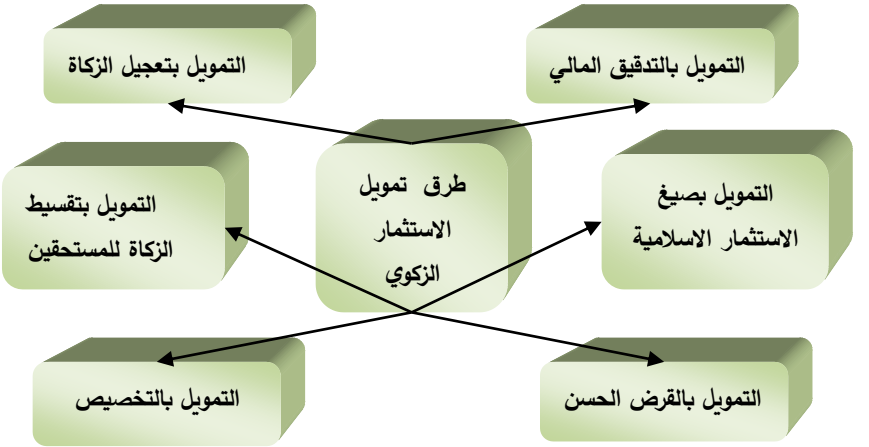

المصدر: بالاعتماد على: (عيشوش، دور صندوق الزكاة في تحفيز الاستثمار – دراسة مقارنة الجزائر– السودان، 2019، الصفحات 110-112).

إن تطبيق الزكاة في مجتمع إسلامي يؤدي إلى زيادة الاستهلاك، وبالتحديد يؤدي إلى زيادة كل من الميل المتوسط و الحدي للاستهلاك في هذا المجتمع(السحيباني م.، الطبعة الأولى،1990.، صفحة 145)، فالهدف من إعادة توزيع الدخل المتحقق عن طريق تطبيق فرضة الزكاة ، سيؤدي إلى زيادة الإنتاج و الدخل و إتاحة فرص جديدة للتوظيف، و بما أن الميل الحدي للاستهلاك-نسبة التغير في الاستهلاك إلى الدخل-عند الأغنياء منخفض نسبيا، وميلهم الحدي للادخار- نسبة الغير في الادخار إلى التغير في الدخل-مرتفع نسبيا، و على النقيض من ذلك بالنسبة للفقراء، و هذا سيؤدي إلى ازدياد في الطابع الاستهلاكي الكفائي للفقراء على خلاف الطابع الاستهلاكي الكمالي للأغنياء، ليزيد معه الإنتاج الداخل في صناعات السلع الاستهلاكية، مما سيؤدي بدوره إلى زيادة الإنتاج الداخل في صناعة السلع الاستثمارية التي تستخدم في إنتاج السلع الاستهلاكية-طبقا لمبدأ المعجل-و بالتالي زيادة الناتج و الدخل و إتاحة فرصة جديدة للتوظيف، مما يستند معه تحقيق التوظيف الكامل لموارد المجتمع الإسلامي.

ثانيا: دورصندوق الزكاة في عملية الاستثمار

1. تعريف صندوق الزكاة الجز ائري

صندوق الزّكاة في الجزائر ليس بالجديد كممارسة من الناحية القانونية، فهو مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناءًا على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، ويضاف إلى الدور الأساسي الذي يقوم به والمتمثل في تحصيل أموال الزّكاة وصرفها على

مصارفها الثمانية، تدخله بتمويل المشاريع المصغّرة بصيغة القرض الحسن، وتدخل هذه السياسة ضمن الاستراتيجية العامة لصندوق الزّكاة، إذ تستند على مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه: " إذا اغتنيتم فأغنوا ".

أما عن مخارج الزّكاة في الجزائر، فإنّ الجهاز يعتمد التوزيع التالي:

جدول 1: توزيع أموال الزكاة في الجزائر

البيان	نسبة حصيلة الزكاة	
	الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج
الفقراء و المساكين	87.5%	50%
مصاريف تنمية حصيلة الزكاة (كالقروض الحسنة)	/	37.5%
مصاريف تسيير الصندوق	توزع كما يلي:12.5% • 4.5% لتغطية تكاليف لجنة النشاطات الولائية؛ • 6%لتغطية تكاليف لجنة النشاطات القاعدية؛ • 2% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني.	

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية

2. صيغ الاستثمار بصندوق الزكاة: تتمثل أهم الصيّغ الممكنة التطبيق في استثمار أموال الزّكاة فيما يلي:

شكل رقم3: صيغ الاستثمار بصندوق الزكاة

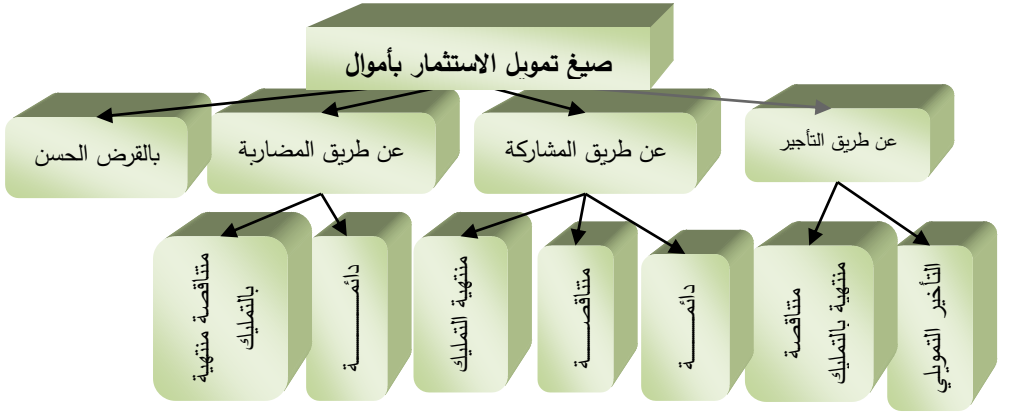

المصدر: بالاعتماد على الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

وحسب الوثائق الرسمية المستخرجة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، فنلاحظ أنّ الصّيغة الوحيدة المستخدمة على مستوى استراتيجية الصندوق تركّز على صيغة واحدة ووحيدة، القرض الحسن، فعلى الرّغم من أنه من صيغ التبرعات إلاّ أنّه أفضل استراتيجية وأداة لتمويل المشروعات الصغيرة والمصغّرة، وبالتالي

الخروج من دائرة الأخذ بالإحسان إلى دائرة أكبر، هي العطاء بالإحسان، بعد تدوير القرض الحسن بالاستثمار وخلق عوائد تدفع منها الزّكاة، وعليه يصحّ أخذ الزّكاة اليوم، معطي الزّكاة غدًا.

ويعرف القرض الحسن في الجزائر على أنّه: "قرض بدون فائدة، بمبلغ محدود قدره 50 ألف دينار جزائري بعدما كان سابقا 30 ألف دينار جزائري، حيث يمنح للقادرين على العمل من الجنسين، ويسدد في أجل لا يتعدى 4 سنوات"، وتتمثل أنواع التمويلات المعتمدة من طرف القرض الحسن في :

- تمويل مشاريع دعم وتشغيل الشّباب المستحقين للزّكاة والمشاريع المصغّرة؛
- تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة فئة (35 – 50 سنة)؛
- دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق القروض (التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة)؛
- مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانتعاش؛
- إنشاء شركات تكون لها القدرة على إنشاء وخلق مناصب شغل لفائدة أكبر عدد من المستحقين للزّكاة.
- وقد تم انتقاده بحجة عدم دخوله في المصارف الثمانية.

II. قياس أثر حصيلة الزكاة على الدخل

1. تحديد المتغيرات المستخدمة في الدراسة

النموذج المستخدم في القياس وتحليل الأثر سيعتمد على منهجية تحليل حزم البيانات المقطعية الزمنية méthod panel dataمن خلال جملة من المتغيرات الخاصة بسبع ولايات وهي: أدرار، بجاية، بسكرة، البويرة، سكيكدة، ميلة وعين تموشنت خلال الفترة 2004-2014 وقد تم تصنيف هذه المتغيرات كالآتي:

1.3 المتغير التابع

تم التعبير عن المتغير التابع حجم الدخل في كل ولاية RV، وهو عبارة عن حصيلة مساهمة الولاية في الناتج المحلي الإجمالي كمعبر عن دخل الولاية المعنية بالدراسة خلال الفترة ممتدة بين 2004-2014.

2.3 المتغيرات المستقلة

تم حصر المتغيرات المستقلة في الدراسة فيما يلي:

- حصيلة الزكاة الموجهة لاستثمارZINV: وتعبر عن حصيلة الزكاة المخصصة لاستثمار في شكل قروض حسنة الخاصة بالسبع ولايات محل الدراسة خلال الفترة الممتدة بين 2004-2014؛

- حصيلة الزكاة الموجهة لاستهلاكZCON: وتعبر عن حصيلة الزكاة المخصصة الاستهلاك في كل ولاية من الولايات بسبع محل الدراسة خلال الفترة الممتدة بين 2004-2014؛

2 . المنهجية المستخدمة في القياس وتحليل الأثر

مما سبق فإن البيانات التي اعتمدت في تحديد العلاقة بين الدخل في الولايات محل الدراسة وحصيلة الزكاة الموجهة الاستثمار والاستهلاك، ستخضع لاختبارات منهجية تحليل البيانات المقطعية الزمنية méthod panel data، على عينة من سبعة ولايات أي أن N=7 خلال السنوات 2004 إلى 2014 حيث T=11، وهذا مايعني أن

البانل المختبر طويل Long panel لأن T أكبر من Nوومايميز هذا البانل أيضا أنه متوازن Balanced Panel لان عدد سنوات العينة متساوي، ومن أجل الاختبار والتقدير وفق لمنهجية الحزم المقطعية الزمنية méthod panel data سيتم إتباع ثلاث طرق وهي:

1.2 الطريقة العادية Common constante أو Poold OLS

وتعرف بطريقة تقدير المربعات الصغرى أو الانحدار المجمع Poold OLS، وتقوم على عدم وجود اختلاف بين المقاطع المقدرة، مع افتراض وجود تجانس مجموعة البيانات.

والتقدير وفق هذه الطريقة يكون من خلال النموذج الموالي:

$$LnRV_{it} = \beta_1 + \beta_2 Lnzinv_{it} + \beta_3 Lnzcon_{it} + U_{it}$$

حيث:

β_1: عبارة عن ثابت موحد لكل المقاطع (الولايات)؛

i: عدد المقاطع (الولايات)؛

t: عدد السنوات؛

U_{it}: حد الخطأ لكل مقطع باختلاف السنوات.

2.2 طريقة الأثر الثابت Fixed Effects

وهي طريقة تقوم على مبدأ الانحدار الخطي بحد ثابت متغير لكل مقطع، مع إضافة متغير وهمي لكل مقطع في النموذج للسماح لاختلاف الحد الثابت، وهو يحدد جميع الأثار التي تحدد صفة كل مقطع التي لا تختلف خلال الزمن.

وفق هذه الطريقة التقدير يكون من خلال النموذج الموالي:

$$LnRV_{it} = \beta_{1i} + \beta_2 Lnzinv_{it} + \beta_3 Lnzcon_{it} + U_{it}$$

حيث:

β_{1i}: عبارة عن ثابت الخاص بكل مقطع (ولاية)؛

i: عدد المقاطع (الولايات)؛

t: عدد السنوات؛

U_{it}: حد الخطأ لكل مقطع باختلاف الزمن.

3-2-3- طريقة الأثر العشوائي Random Effects

وتقوم على نفس المبدأ الذي تقوم عليه طريقة الاثر الثابت، ولكن تختلف في كون الحد الثابت يمثل جميع المقاطع ويكون ثابت ومعلمة عشوائية، والاعتماد في تحليل الانحدار وفق هذه الطريقة يدل على أن جميع المتغيرات تؤثر على المتغير التابع، أما حد الخطأ فهو يختلف من مقطع إلى أخر ويكون مركب:

$$W_{it} = E_i + U_{it}$$

حيث:

W_{it}: حد الخطأ المركب -وهو ما يميز هذا النموذج عن نموذج الاثر الثابت-؛

E_i: حد الخطأ الخاص بالمقطع؛

U_{it}: حد الخطأ لكل مقطع باختلاف الزمن.

وفق هذه الطريقة التقدير يكون من خلال النموذج الموالي:

$$LnRV_{it} = \beta_1 + \beta_2 Lnzinv_{it} + \beta_3 Lnzcon_{it} + W_{it}$$

3-4-2- اختبار هوسمان Hausman Test

وهذا الاختبار يعرف باسم Corrected Rondom Effects Hausman Test تم تصميمه للمفاضلة بين طريقة الأثر الثابت Fixed Effects وطريقة الطريقة الأثر العشوائي Random Effects، حيث أن القبول بالفرضية H_0 يعني أن الاحتكام لطريقة الأثر الثابت يكون متسق وفعال في تقدير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، أما رفض H_0 والقبول بـ H_1 يدل على أن طريقة الأثر العشوائي أكثر فعالية في التقدير.

III.نتائج الدراسة

فـي هذا الجزء سيتم تحليل النتائج ومناقشاتها وفق منهجية تحليل البيانات المقطعية الزمنية méthod panel data المذكورة سابقا:

1. اختبار وفق الطريقة العادية Test Poold OLS

سيتم من خلال هذا الاختبار تحديد وفحص العلاقة بين متغيرات الدراسة مع مرور الزمنبالاعتماد على طريقة تقدير المربعات الصغرى أو الانحدار المجمع، والتي تنطلق من مبدأ عدم وجود اختلاف بين المقاطع المقدرة، وافتراض وجود تجانس مجموعة البيانات،وقد كانت النتائج كما هي واردة في الجدول الآتي:

جدول 1: نتائج اختبار الطريقة العادية لتحديد الاثر بين lnrvوالتغيرات المستقلة

	c	Lnzinv	Lnzcon	
	26.08248	0.034149	-0.027390	**R-squared=0.169519**
t	0.0000	0.0003	0.1937	**Prob(F-statistic)=0.001136**

المصدر: مخرجاتبرنامجEviews9 وفق تطبيق Equation Estimation-Specification

أشارت نتائج اختبار الطريقة العادية Test Poold OLS الواردة في الجدول أعلاه أن تأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستثمار lnzinv إيجابي ومعنوي، وتأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستهلاك lnzcon سلبي وغير معنوي، ومعامل التحديد لنموذج القياس المتحصل عليه من هذا الاختبار ضعيف، لكن لايمكن أن نعتد بهذا النموذج في التفسير حتى إجراء الحصول على نموذج التقدير وفق إختبارFixed Effects وبعده المفاضلة وفق إختبارF المقيد Restricted F test.

2. اختباروفق طريقة الأثر الثابت Fixed Effects

سيتم كذلك من خلال هذا الاختبار تحديد وفحص العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة المنتهجة في الدراسة عبر الزمنبالاعتماد على طريقة الانحدار الخطي بحد ثابت متغير لكل مقطع. ليتم بعدها مباشرة المفاضلة بين النموذجين المتحصل عليهما من اختبار Poold OLSواختبارFixed Effectsبتطبيق اختبارF المقيد RestrictedF testكما ذكر سابقا، وكان اختبار Fixed Effectsكما هي مبين في الجدول الموالي:

جدول 2: نتائج اختبار طريقة الأثر الثابت لتحديد الاثر بين lnrvوالتغيرات المستقلة

	c	Lnzinv	Lnzcon	
	24.88692	0.031665	0.056447	**R-squared=0.611483**
t	0.0000	0.0003	0.0517	**Prob(F-statistic)=0.0000**

المصدر: مخرجات برنامجEviews9 وفق تطبيق Equation Estimation-Panel Option.

من خلال نتائج اختبار الأثر الثابت Fixed Effectsالمبينة في الجدول أعلاه فإن تأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستثمار lnzinv إيجابي ومعنوي، وتأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستهلاك lnzcon موجبة هي الأخرى ولكن غير معنوي عند مستوى 5%، ومعامل التحديد لنموذج القياس المتحصل عليه من هذا الاختبار مرتفع. لكن لايمكن الاعتماد على هذا النموذج في التفسير حتى إجراء اختبارF المقيد Restricted F test.

وكانت نتائج هذا الاختبار كالاتي:

$$F = \frac{(R^2_{ur} - R^2_r)/m}{(1 - R^2_{ur})/(n - k)}$$

حيث:

m: عدد الولايات -المتغير الوهمي؛

n: عدد المشاهدات؛

k: عدد المتغيرات المقدرة.

$$F = \frac{(0.611483 - 0.169519)/6}{(1 - 0.611483)/(77 - 22)}$$

تظهر قيمة Fكبيرة مما يعني المفاضلة على أساس أن الاختبار وفق طريقة الأثر الثابت هو الانسب، سوف يتم المرور الاختبار الموالي.

3. اختباروفق طريقة الأثر العشوائي Random Effects

بعد تحديد قيمة FمناختبارF المقيد والمفاضلة على كون النموذج وفق طريقةFixed Effectsهو الافضل في التقديرسيتم الآن الاختبار وفق طريقة **Random Effects** لتقدير النموذج الذي يحدد العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة محل الدراسة عبر الزمن. وقد جاءت النتائج وفق ما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول 3: نتائج اختبار طريقة الآثرالعشوائي لتحديد الاثر بين lnrvوالمتغيرات المستقلة

	c	lnzinv	Lnzcon	
	25.12044	0.03190	0.039801	R-squared=0.259341
t	0.0000	0.0000	0.1357	Prob(F-statistic)=0.00001

المصدر: مخرجات برنامجEviews9 وفق تطبيق Equation Estimation-Panel Option.

تدل نتائج اختبار الأثر العشوائي Random Effectsالمبينة في الجدول أعلاه على ان تأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستثمار lnzinv إيجابي ومعنوي، وتأثير حصيلة الزكاة الموجهة للاستهلاك lnzcon موجبة هي الأخرى ولكن غير معنوي، ومعامل التحديد لنموذج القياس المتحصل عليه من هذا الاختبار ضعيف. لكن لابد من المرور لاختبار هوسمان للمفاضلة بين نموذج هذا الاختبار ونموذج الاختبار السابق.

4 .اختبارهوسمان Hausman Test

بعد تقدير النموذج الذي يحدد علاقة الأثر بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة عبر الزمن وفق طريقة Fixed Effects ووفق طريقة Random Effects ، سيتم الآن الاعتماد على اختبار هوسمان Hausman Test لتحديد النموذج الافضل في التقدير، وكانت نتاج الاختبار مثل ما هو موضح في الجدول:

جد ول 4: إختبارهوسمانHausman Test

Test Summary		Chi-Sq.Statistic	Chi-Sq..d.f	Prob
Cross-section random		2.148689	0	**0.2984**
Cross-section random effects test comparisons:				
Variable	**Fixed**	**Random**	**Var(Diff.)**	Prob
lnzinv	0.031665	0.031900	0.000001	**0.7416**
lnzcon	0.056447	0.039801	0.000116	**0.1226**

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 9 وفق تطبيق Correlated Random Effects- Hausman Test.

تظهر نتائج هذا الاختبار رفض الفرضية H_0 والقبول بـ H_1مما يعني أن الاحتكام طريقة الأثر العشوائي يكون متسق وفعال في تقدير العلاقة بين lnrv وlnzinv، lnzcon.

3-5-3-اختبارجودة النموذج المفضل

بعد إجراء اختبار هوسمان واختيار طريقة الأثر العشوائي لتحديد نموذج التقدير المناسب تحليل علاقة الاثر بين حجم الدخل في كل ولاية RV كمتغير تابع، وكل من حصيلة الزكاة الموجهة لاستثمار ZINV وحصيلة الزكاة الموجهة لاستهلاكZCONكمتغيرين مستقلين سيتم الآن اختبار جودة النموذج من خلال:

- التحقق من أن الأخطاء العشوائية في النموذج تتبع التوزيع الطبيعيNormality test وقد افضت نتائج اختبارJarque-Bera إلى مايلي:

شكل 1: نتائج اختبار Jarque-Bera

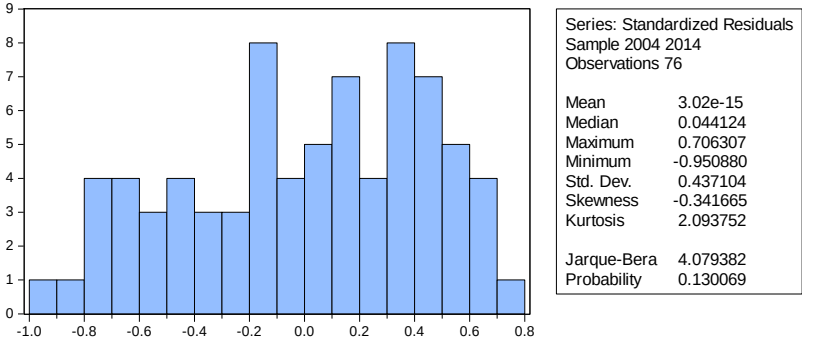

المصدر: مخرجات برنامجEviews9 وفق تطبيق Histogram-Normality Test

يظهر من خلال الشكل أن فرضية التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية يتحقق مند مستوى 5%، وهذا ما يقود إلى قبول فرضية التوزيع الطبيعي.

- التحقق من عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء العشوائية Auto corrélation من خلال اختبار Q-statisticللكشف عن مشكل الارتباط الذاتي وفق مايلي:

جدول5: اختبار Q-statistic

Autocorrelation	Partial Correlation		AC	PAC	Q-Stat	Prob
. |***** |	. |***** |	1	0.659	0.659	34.312	0.000
. |**** |	. |*. |	2	0.544	0.194	57.986	0.000
. |*** |	. | . |	3	0.422	0.011	72.471	0.000
. |** |	. | . |	4	0.352	0.036	82.694	0.000
. |** |	. | . |	5	0.280	-0.003	89.251	0.000
. |*. |	.*| . |	6	0.169	-0.106	91.678	0.000
. |*. |	.*| . |	7	0.076	-0.084	92.174	0.000
. | . |	. | . |	8	0.057	0.050	92.458	0.000
. | . |	. | . |	9	0.037	0.022	92.582	0.000
. | . |	. | . |	10	0.044	0.044	92.752	0.000

المصدر: مخرجات برنامجEviews 9 وفق تطبيق Correlogram

يظهر من الشكل أعلاه أن كل القيم الاحتمالية الواردة في العمودProb هي أقل من 5% وهو ما يعني رفض فرضية عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء العشوائي، لذلك سيتم الاختبار بعد إدخال تأخر زمني واحد على متغيرات النموذج:

جدول6: اختبار**Q-statistic**بعد إدخال تأخير زمني

Autocorrelation	Partial Correlation		AC	PAC	Q-Stat	Prob
. |*. |	. |*. |	1	0.137	0.137	1.3592	0.244
. |*. |	. |*. |	2	0.119	0.102	2.3951	0.302
. | . |	. | . |	3	0.019	-0.010	2.4209	0.490
. | . |	. | . |	4	0.062	0.050	2.7102	0.607
. |*. |	. |*. |	5	0.158	0.148	4.6258	0.463
. | . |	. | . |	6	-0.002	-0.053	4.6260	0.593
.*| . |	.*| . |	7	-0.101	-0.135	5.4393	0.607
.*| . |	. | . |	8	-0.070	-0.039	5.8362	0.666
. | . |	. | . |	9	-0.057	-0.034	6.1015	0.730

المصدر: مخرجات برنامجEviews9 وفق تطبيق Correlogram

يظهر من خلال الشكل أن كل القيم الاحتمالية في العمود Prob هي أكبر من 5%، لذلك يتم قبول فرض عدم وجود مشكل الارتباط الذاتي للأخطاء العشوائية في النموذج الجديد، أما عن النموذج التقدير بعد إدخال تأخر زمني واحد على متغيرات كانت نتائجه كالاتي:

جدول7: نتائج اختبار طريقة الأثر العشوائي لتحديد الاثر بين **lnrv** والمتغيرات المستقلة بعد التصحيح

	C	**lnzinv**	**lnzcon**	
	8.286742	0.023798	0.060998	
t	0.0000	0.0000	0.0004	
	lnrv(-1)	lnzinv(-1)	lnzcon(-1)	
	0.683737	-0.010079	-0.074561	R-squared=0.604441
t	0.0000	0.0405	0.0000	Prob(F-statistic)=0.00000

المصدر: مخرجات برنامجEviews9 وفق تطبيق Equation Estimation-Panel Option

ما يلاحظ من الجدول أعلاه ارتفاع قيمة R-squared مما يعني زيادة القوة التفسيرية للنموذج المختار.

6. تحليل نتائج نموذج التقدير المختار

أظهرت نتائج تقدير أثر حصيلة الزكاة الموجهة للاستثمار والاستهلاك في الولايات السبع محل الدراسة على الدخل فيها مايلي:

- وجود علاقة طردية ذات معنوية بين التطورات الحاصلة في قيمة حصيلة الزكاة الموجهة لاستثمار ZINVوحجم الدخل خلال فترة الدراسة، حيث تشير النتائج إلى أن ارتفاع في قيمة حصيلة الزكاة الموجهة لاستثمار ZINVبنسبة 1% يؤدي إلى زيادة حجم الدخل بنسبة 2.37%، وهذا ما يتوافق مع وجهة النظر التي تفيد أن إعادة توزيع الدخل لصالح الفئاتالمتوسطة والضعيفة من شأنه الرفع من مستوى الطلب الكلي ثم الزيادة في مستوى العرض الكلي من خلال ارتفاع حجم الاستثمار، لأن تمكين هذه الفئات من الحصول على رأس المال الانتاجي سيدعم وتيرة الاستثمار الوطني، و هذا ما يسمى الخطوة الأولى في تحقيق مبدأ التوظيف الكامل؛
- وجود علاقة ايجابية معنوية بين حصيلة الزكاة الموجهة لاستهلاكZCONوحجم الدخل في الولايات السبع محل الدراسة، حيث أن زيادة حصيلة الزكاة الموجهة لاستهلاكZCONبنسبة 1% يؤدي إلى زيادة حجم الدخل بنسبة 6.09%، وهو ما يتفق مع وجهة النظر القائلة أن الزكاة تزيد من الاستهلاك، وبذلك تضيق الفجوة بين الإنفاق الاستهلاكي و الدخل اللازم لتحقيق التوظيف الكامل، لتؤكد أيضا أن زيادة الميل الحدي و الميل المتوسط للاستهلاك هو نتيجة حتمية لفرض الزكاة في مجتمع إسلامي.

IV. الخلاصة:

استطاعت الزكاة أن ترسم لنفسها خريطة طريق كمصدر من مصادر التمويل الاقتصادي الحديث، من خلال صيغ إسلامية متنوعها، كان على رأسها صيغة التمول بالقرض الحسن و التي كان لها الأثر الايجابي و الدور المهم في تنمية الاستثمار الزكوي و تعزيز الإنفاق الاستهلاكي للفرد و المجتمع، بحيث أصبح طالب الزكاة بالأمس مزكي الغد بعدما خرج من دائرة طلب الكفاية إلى طائلة المساهمة في الكفائية.

و لقد أثبتت الدراسة صحة الفرضية التي تقول ان الاستثمار في الزكاة يؤدي الي زيادة الدخل الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي، في معادلة خطية أساسها الاستثمار و حدها الأول الفرد و الثاني المجتمع بشقيه الاستثماري و الاستهلاكي.

- **الاحالات والمراجع:**

- السحيباني ,م .ا) .الطبعة الأولى، .(.1990أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية .شركة عبكان للنشر و التوزيع :شركة عبكان للنشر و التوزيع .
- السحيباني ,م .ب) .الطبعة الأولى، .(.1990*أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية* .شركة عبكان للنشر و التوزيع.
- القحطاني ,س .ب) .الطبعة الأولى 2008، الطبعة الثانية 2009، الطبعة الثالثة .(.2010*الزكاة في الاسلام في ضوء الكتاب و السنة* .امملكة العربية السعودية :مكتبة الملك فهد الوطلبة.
- الكثيري ,ط .ب :Consulté le 01 25, 2020, sur http://www.aluka.net: .(2016, 12 05) . france
- اللهيميد ,س .م .(2015) .الزكاة .عمان :بيت الأفكار الدولية.
- جارات ,د .د .(2015) .الاقتصاد القياسي .الرياض :دار المريخ.
- دور صندوق الزكاة في تحفيز الاستثمار -دراسة مقارنة الجزائر -السودان2019جامعة محمد خيضر، بسكرة Umea school of business and economics

- ذبيح ,م .د .(2015) .مؤسسة الزكاة و دورها الاقتصادي .جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- زين ,أ .ف .(1984) .أثر الزكاة على دالة الاستهلاك الكلي في اقتصاد اسلامي .مجلة أبحاث الاقتصاد الاسلامي،م2،ع1، , 61.
- علي ,ف .م .(2020) .السياسة المالية و دورها في تخصيص الموارد الاقتصادية بين الاقتصاد الوضعي و الاسلامي .الاسكندرية.
- عيشوش ,ب .(2019) .دور صندوق الزكاة في تحفيز الاستثمار -دراسة مقارنة الجزائر -السودان .جامعة محمد خيضر-بسكرة.
- لحجوجي ,ح .ل .(vol4,n1,2018) .تنظيم الزكاة من أجل تنمية الاستثمار :بين الواقع و التحدياتJIEF Journal of islamics and finance , 102.
- لدي ,م .ح .(2018) .استثمار أموال الزكاة و أحكامها-دراسة فتوى مجلس العلماء الأندلسي رقم 04سنة .2003جامعة شريف هداية الله الاسلامية و الحكومية، جاكرتا.

الملاحق:

- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بسكرة (2004 – 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية عين تموشنت (2003 – 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار (2004 – 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية (2004 – 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سكيدة (2003 – 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة (2003 – 2014).
- الموقع الرسمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية البويرة (2004 – 2014).